مساحة خضراء

مؤسسة تثري حركة الشعر العربي

فؤاد عبدالقادر

□ صحيح الثقافة لها رجالها ولها مبدعوها، مؤسسات ثقافية أقامها رجال مال وأعمال، الغرض منها الثقافة والحفاظ وتنمية التراث العربي، ويمولونها من حُرّ مالهم.

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، مؤسسة ثقافية محضة، ليس لها أي أهداف سياسية أو تجارية، أسّسها رَجُل المال والأعمال الشيخ عبدالعزيز سعود البابطين، الشاعر والأديب المعروف، عام ١٩٨٩م في القاهرة، ومقر أمانتها في الكويت.

تهدف المؤسسة بصورة أساسية إلى إثراء حركة الشعر العربي ونقد وتشجيع التواصل بين الشعراء والمهتمين بالشعر العربي وتوثيق الروابط بينهم من خلال :

○ إقامة دورة كل عامين تحمل اسم شاعر عربي عملاق، يصاحب هذه الدورة ندوة أدبية تهتم بالشاعر وبحركة الشعر العربي المعاصر.

○ إقامة مسابقات في الشعر العربي وفي نقد الشعر وتكريم المبدعين في ذلك.

○ طبع بحوث هذه الندوات ووقائعها، وإصدار بعض الكتب بالشعر والشعراء.

من ضمن أنشطة المؤسسة – أيضاً – إصدار المعاجم المتخصصة بالشعراء العرب أينما وجدوا والتعريف بإنتاجهم.

يتولى إدارة شؤون المؤسسة والتخطيط لها مجلس أمناء برئاسة أمينها العام الأستاذ عبدالعزيز السريع، مكوّن من نخبة من رجال الأدب والفكر في الوطن العربي، ويقوم المجلس بعمله وفقاً للائحة الخاصة التي وضعها لنفسه، كما يشكّل المجلس لجان التحكيم التي تحدد لائحتها قواعد عملها، كما أنه يشرف على مشروعاتها الثقافية.

الهمزة سيدة الحروف وبطلة رواية جديدة

● بيروت – عمل الروائية والناشرة اللبنانية رشا الأمير «كتاب الهمزة» جهد جمع بين النص الهادف لغويا والرسم والخط وبدا أنه يسعى إلى تعليم الكبار من خلال الصغار.

ولعل في ما حمله الكتاب في دفته الأخيرة ما يوضح ويمتع، وجاء فيه «أتستحق الهمزة ـ أول حروف الأبجدية العربية المتربعة على قمة الألف.. الحرف الهاوي الذي لا نطق له ـ كتابا يعين الكاتبة على أمزجتها وإملاءاتها؟».

هذا الكتاب المكتوب والمفكر مليا به لرشا الأمير، والمخطوط لعلي عاصي، والرسم لدانيال قطار هو دليل قاطع على أن الهمزة. هذا الحرف الطائر المشاكس أهل لكل اهتمام ورعاية.

«كتاب الهمزة» كتاب مفيد، أردناه عونا قواعديا وإملائيا للكاتبين والكاتبات بلغة إقرأ علّهم يكفون عن سوء معاملتها. فلا حجة والكتاب في المتناول من إلغائها أو إجلاسها حيث لا تريد لها اللغة».

كتبت رشا الأمير النص وقامت الرسامة والأستاذة الجامعية دانيال قطار بالعمل الفني أي الرسوم الممتعة بشخصية الهمزة المرحة كما تولى الخطوط الخطاط علي عاصي.

الكتاب صدر عن «دار الجديد» في نحو 76 صفحة متوسطة القطع.

تبدأ رشا الأمير «قصتها» الهادفة بالحديث عن «البطل» و«البطلة». البطل تلميذ في العاشرة اسمه بدر «لقب ببدر الهمزات: مرة لما كتب قواعدها قصاصا وأخرى لما تعلقها ودافع عنها. ما هي فمن هي؟ وشم؟ لغز؟ حرف؟. كثيرا ما حار في أمرها. صغيرة وفتاكة في آن. أم النزاعات والمشاكل. يا لها من مخربة همزته!».

أصغر حروف الأبجدية وأكثرها شقاء وشقاوة. الكتبة جميعهم يعرفونها يعرفونها أجل إلا انهم لا يبالون بأمرها ولا يعترفون بها حرفا مستقلا مرهفا وراقيا. يسقطونها ولا تنكسر. يكتبونها ـ إن كتبوها ـ على أمزجتهم مستهترين بدقائق قواعدها».

تروي الهمزة قصتها لبدر فتقول «أتعرف أنني حرف؟ بتواضع جم أعترف لك إنني أدم الحروف وحواؤها. أتعرف أن الأبجدية تبدأ بي؟». لم يصدق بدر أن «هذه المنمنمة المسافرة على صهوة رفاقها هي ‹آدم الحروف وحواؤها›».

وقال لها «لست حرفا على ما أعتقد. أنت عمامة الألف. الأساتذة يقولون من الألف إلى الياء. لم أسمع بعد قائلا يقول من الهمزة إلى الياء».

وترد عليه الهمزة قائلة «ليست الألف بحرف تام. إنها حرف هاو ولا تسألني متى هوى. هاو ولا نطق له «.

أضافت تقول «اسمع. أريدك أن تقتنع وفورا أنني نقيض الحرف الهاوي. أنا ناطقة منطوقة. أليفة برية نزيلة الألف والواو وكرسي الياء ولا أخاف حضيض السطور».

«المشاكسة صنعتي. أبدل وأحذف وأتجول وأثير من حولي فتنا ونقاشات بين الكتبة والإملائيين. لصغر حجمي.. لخفتي وظرفي.. استهتر بي المستهترون. أريدك أن تعلن جهارا أنني منفتح الأبجدية. أنا البداية وبمسك الياء – صديقتي الجبارة– المختتم».

وتقول مستشهدة بلغويين كبار «العارفون بعلم الحروف كعثمان بن جني وأبي العباس ثعلب يجزمون أن الألف ليست حرفا تاما. فهذه العصا «ا» النحيلة وهذا الكرسي غير المنقوط «ي» هل تستطيع أنت أو غيرك النطق بهما إذا لم أجلس أنا تاجا لهما؟

وتضيف «حاول. أرجوك أن تحاول. كيف تلفظ هذه البانة النحيلة «ا» وهذه البطة البيضاء «ى» ألا تشبه البطة؟. هذه المشوقة كثيرا ما تظهر معي في أول الكلام تتبختر وأنا متربعة على قمة رأسها الأصلع...! مسافرة أنا طيارة خفيفة. اتركني فتجدني هناك مرة على سنام الواو وأخرى في وثارة الياء وثالثة في تراب الأسطر».

وبين كلام وكلام رسوم وكتابات تظهر حالات الهمزة المختلفة وما يسبقها ويتحكم بصورتها. وفي إشارة إلى عدم الانسجام مع النظرة التقليدية إلى الهمزة تقول الكاتبة إن الأستاذ ميخائيل «مدرس لغة الضاد» لم يقتنع بنظريات بدر فعاقبه.

وتقول الكاتبة في روايتها «قالت الهمزة له ألا يزعل من أستاذ العربية ومن أي أستاذ».

وأضافت الهمزة قائلة «أنقلب دلالا ويلتهمني زملائي محبة! أنت أطيبنا، هذا ما يقولونه لي. ألعب مع الحروف والحركات والكتبة والشعراء يقلبونني فأنقلب ونضحك معا. المهماز من عائلتي يا بدر. الهمزة تحب مهمازها».

وقالت له متحدثة عن الحركات «الحركات يا صديقي هن ـ اختصارا لقصة طويلة – موسيقى اللغة ولكل منهن مكانة: الكسرة قرينة الياء احذر دوما السيدة الياء من مسك ختامها من مخالبها. حين تراهما افسح لهما المجال دوما. الياء جبارة. إنها خاتمة الحروف وكسرتها قاهرة باسمها فلا تحاول مساجلتهما. الضمة وواواها مشاكستان ايضا وتأتيان في مقاييس القوة اللغوية بعد الياء وكسرتها. أما الفتحة هذه الألف الصغيرة فلها المرتبة الثالثة».

وأضافت عن أحرف العلّة «هذه الأحرف التي تبدو لك ولغيرك لطيفة عادية قد أمرضت النحويين حد أنهم أسموها حروف العلة. اسمع واصغ: الياء الساكنة المسبوقة بكسرة والواو الساكنة المسبوقة بضمة والألف الساكنة هن أحرف مد.. أي أن اللغة قد اختارتهن لمد الصوت لا أكثر. للوهلة الأولى يظنهن القارىء حروفا عادية ساكنة لكنهن في واقع الحال حركات كبيرة يؤازرن الأربع المعروفات. بالنسبة للهمزة المتوسطة فهذا ما عندي لك: أولا ستنظر إلى حركة الهمزة وحركة ما قبلها وستختار إجلاسها على ما يتجانس شكلا مع الحركة الأقوى متذكرا أن للياء سطوة وامتيازات. أفليست هي سيدة الختام؟. بالنسبة للمتطرفة انظر إلى حركة ما قبل الهمزة. لا تنس أن الضمائر جزء لا يتجزأ من الأسماء والأفعال... أخيرا تذكر أن أجدادنا الإملائيين سمحوا لأنفسهم بالخروج بين الفينة والأخرى عن القاعدة الصارمة، نعم لكل قاعدة من يكسرها».

300 قصة قصيرة لنجيب محفوظ لم تر النور بعد

● اسطنبول ـ أكد الكاتب محمد سلماوي رئيس اتحاد كتاب مصر أن فضل نجيب محفوظ على الرواية العربية لا يمكن تجاهله، وأنه بسببه أصبح هناك ما نسميه الرواية العربية، وأصبحت مدرسة تختلف عن غيرها من المدارس العالمية. وقال إن نجيب محفوظ وصل فى مرحلة من التجريب فى الإبداع لم يصل إليها شباب اليوم، مثل الذي كتبه بعد هزيمة 67 وتحديدا في مجال القصة القصيرة.

جاء ذلك خلال ندوة مئوية نجيب محفوظ التي نظمت ضمن البرنامج الثقافي لمصر باعتبارها ضيف شرف معرض اسطنبول الدولي للكتاب الذي يستمر حتى يوم 20 الجاري.

شهد الندوة عدد من المفكرين والمثقفين الأتراك، وعدد من طلاب أقسام اللغة العربية في الجامعات التركية، إضافة الى الوفد الأدبي المصري رفيع المستوى.

وكشف سلماوي الذي كان قريبا من أديب نوبل، عن حقيقة أن هناك ما يقرب من 300 قصة قصيرة أبدعها نجيب محفوظ لم تر النور بعد، إضافة الى «أحلام فترة النقاهة»، وهي أسلوب جديد لكتابة القصة القصيرة بكلمات معجزة غاية في القصر، وفي نفس الوقت عظم المدلول، فبعضها لم ير النور بعد ولم تجمع حتى الآن في كتاب.

وقال رئيس اتحاد كتاب مصر والأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب إن نجيب محفوظ وصل في أواخر أيامه الى مرحلة من الحكمة والرؤية الشاملة للحقيقة المطلقة، كما حدث من قبله مع أعظم أدباء ومفكري الإنسانية، مشيرا الى أنه أحد القلائل من الكتاب الذين مارسوا أساليب مختلفة من الكتابة، فقد بدأ تقليديا بكتابة القص الفرعوني ثم الأسلوب الواقعي، وأبدع مثل «أولاد حارتنا «وانتقل الى التجريب في «اللص والكلاب» و«ميرامار» و«ثرثرة فوق النيل».

وقال صاحب «أجنحة الفراشة» إن محفوظ كان يلزم نفسه بالجلوس على مكتبه يوميا لمدة ثلاث ساعات لكي يقرأ ويكتب، وكان يوما عظيما بالنسبة له عندما نجح بعد العلاج الطبيعي الذي أجراه بعد حادثة الإعتداء عليه، ودرب نفسه على الكتابة لمدة نصف ساعة، وابتكر قصة قصيرة كثيفة، يبدعها في هذا الوقت القصير.

مُبدعٌ «لطّاش» و«زنّاط»!!

□ يتحدّثُ إليكَ بصوتٍ مشوبٍ بالمكر!! يُقلّب أمامكَ مُفرداته المنزوعة من سُطورٍ عديدة، ومن كُتبٍ وكتاباتٍ لكُتّابٍ كُثُر، ويتأوّه إعجاباً بنفسه وبموهبته الفذّة، التي أنتجت هكذا إبداعاً وهكذا فكراً وعبقريةً، وهكذا مخبولاً!! بينما بصمات و«جينات» ولون الآباء الشرعيين لتلك الكتابات تصرخ بكُلِ وجع : «لا تُصدّقوا هذا المُتطفّل، سارق المعاني والأفكار والكلمات المتخنة بشوق وأغاريد قُلوبنا وآفاق أفكارنا»!!

يتحدّثُ إليكَ بأناقة مملوءة بعثرات الفكر وطُغيان «الأنا» الطافحة بردّاءة ولُؤم هذا «الأنموذج» الطارئ على الثقافة والإبداع، هذا القادم من «مواخير» الزيف والبهرجة اللّفظية، القادم من حيثُ يتعفّف النسيان أن يشمله بابتلاعه، هذا الطارئ بكُلِ فجاجته وعُمق ظلامه الكثيف والقابع في أغوار نفسه، لا يعرف الخجل، ولا يشعر بسُخرية الآخرين المُتبرّجة أمامه حينما تنكشف عورات عقله وفكره وكتاباته البلهاء والسقيمة أثناء استعراضه المُملّ والمكرور والعقيم في سبيل حصد ذرّة إعجاب أو اعتراف عابر بأنّه «فلتة» عصره ووحيد زمانه وأوانه و«دلوعةً ماماً» وأديب الحارة و«مُدوّخ» بنات الجيران، و«مجنّن» قطط المدينة!!

يتحدّثُ أمامكَ بصوته المُعبّأ بالقُبح وبكلماته المطوطة عن سموق قامته الفارعة وروعة كتاباته وإنجازاته وفُتوحاته الإبداعية والثقافية، وعن شُهرته التي صار يعرفها «القاصي والداني»، وعن صبره الكبير على هؤلاء «القوم» الذين لا يعرفون مقداره ولا يُقدّرون قيمته وقيمة إبداعه الكوووووووني!!

هذا «الأنموذج الكاريكاتوري»، لم يَعُدْ حالةً واحدةً في وسطنا الثقافي، بل صار ظاهرةً مُتفشّيةً وحالةً «مُستنسخةً» بكمّيّات تجارية فظيعة!! إن لم أقُل صار وباءً مُتفشّياً بصُورةٍ مُخيفةً!! ولعلّ السبب الأوّل في ذلك، هُو غياب النقد الجادّ الذي يتصدّى لمثل هذه «الدمامل» الثقافية ويُشرّحها ويُظهر زيفها وضحالة مُحتواها وجُرأة سطوها على سرقة إبداع الآخرين وتقديمه في صُورة مُشوّهة وممسوخة لا تُرضي الهُنود الحُمر ولا أكَلَة لحوم البشر!!

ذلك «الأنموذج» المذكور أعلاه، ستُقابله أمامكَ في كُلّ لقاء ثقافيّ أو مُؤسّسة أو ندوة ثقافية، بل قد ينتظركَ أمامَ بيتكَ وفي مكتبكَ ليقول لكَ بكُلِ صفاقة : «هاه، اقرأ الإبداع الحقيقي يا فُلان»!!

Kood500@Hotmail.com

إعـــــلان